Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (3) March(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

التلاعب النفسي (الانفعالي) وعلاقته بالسمات المظلمة للشخصية لدى طلبة الجامعة

م.د بهاء حيدر محمد
العلوم التربوية والنفسية
جامعة سامراء - كلية التربية

Psychological Manipulation and Its Relationship with Dark Personality Traits among University Students

bhdenan@uosamarra.edu.iq

الملخص العربي:

هدفت الدراسة إلى تقصّي العلاقة بين التلاعب النفسي (الانفعالي) والسمات المظلمة للشخصية (الثالوث المظلم: الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية) لدى طلبة الجامعة، والكشف عن القدرة التنبؤية للسمات المظلمة في تفسير التلاعب النفسي (الانفعالي)، فضلًا عن اختبار الفروق تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية/جامعة سامراء للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦). جُمعت البيانات باستخدام مقياس التلاعب النفسي (الانفعالي) (٢٥ فقرة) ومقياس الثالوث المظلم القصير (SD3) (٢٧ فقرة). ولتعزيز جودة الأدوات، أُجري تحليل عاملي استكشافي للتحقق من الصدق البنائي؛ وأظهرت مؤشرات الملاءمة صلاحية البيانات للتحليل العاملي (لمقياس التلاعب النفسي (الانفعالي): KMO=0.734، (مقبولة إلى جيدة)، وBartlett دال إحصائيًا p<0.001؛ ولمقياس SD3: KMO=0.605، (مقبولة حدّية)، وBartlett دال p<0.001). كما استُخدمت الإحصاءات الوصفية، ومعامل ارتباط بيرسون، والانحدار (للتنبؤ)، واختبارات الفروق المناسبة وفق تصميم الدراسة. وتُظهر النتائج ارتباطات موجبة دالة إحصائيًا بين التلاعب النفسي (الانفعالي) وأبعاد الثالوث المظلم (الميكافيلية r=0.693، النرجسية r=0.573، السيكوباتية r=0.417، والدرجة الكلية r=0.728)، كما بيّن الانحدار الخطي المتعدد أن أبعاد الثالوث المظلم تفسر نحو (٥٦.٨٪) من تباين التلاعب النفسي (R^2=0.568، R^2 المعدّل=٠.٥٦١) وكانت الميكافيلية المنبئ الأقوى (p<0.001).

الكلمات المفتاحية: التلاعب النفسي (الانفعالي)، التلاعب النفسي، الثالوث المظلم، الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية، طلبة الجامعة.

Abstract: This study investigated the relationship between emotional (psychological) manipulation and Dark Triad traits (Machiavellianism, narcissism, psychopathy) among university students, and examined the predictive power of these traits in explaining emotional manipulation. Using a correlational design, participants completed an emotional manipulation scale (25 items) and the Short Dark Triad (SD3; 27 items). Exploratory factor analysis supported the structural adequacy of the measures (Emotional manipulation: KMO=.734 (acceptable-to-good), Bartlett's test p<.001; SD3: KMO=.605 (marginally acceptable), Bartlett's test p<.001). Results indicated positive correlations between emotional manipulation and Machiavellianism (r=.69), narcissism (r=.57), psychopathy (r=.42), and overall Dark Triad (r=.73). Multiple regression showed that Dark Triad traits explained 56.8% of the variance in emotional manipulation (R^2=.568; adjusted R^2=.561), with Machiavellianism as the strongest predictor (p<.001).

Keywords: emotional manipulation, psychological manipulation, Dark Triad, Machiavellianism, narcissism, psychopathy, university students.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

أولًا: المقدمة: تُعدّ البيئة الجامعية سياقًا تربويًا واجتماعيًا شديد الحساسية؛ فهي لا تقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل تُنتج شبكة من العلاقات والتفاعلات التي تتداخل فيها دوافع التعاون والتعاطف مع دوافع المنافسة وتحقيق المكانة. وفي مثل هذا السياق قد تظهر أنماط من التأثير غير المباشر بين الطلبة، تتراوح بين الإقناع المشروع وبين ممارسات تأثير غير شفافة قد تميل إلى الاستغلال، مثل الضغط العاطفي وإثارة الذنب وتحريف المعنى واستثمار العلاقات لتحقيق مكاسب شخصية. وتُشير الأدبيات الحديثة في علم النفس الاجتماعي وعلم نفس الشخصية إلى أن بعض هذه الممارسات يمكن فهمها ضمن مفهوم التلاعب النفسي (الانفعالي)/النفسي بوصفه سلوكًا أداتيًا يستثمر الانفعالات (إثارتها أو توجيهها أو تمثّلها) للتأثير في الآخر بصورة غير مباشرة وبما يخدم أهداف الفاعل (Austin وآخرون، ٢٠٠٧؛ Hyde & Grieve، ٢٠١٤).

ومن جهة أخرى، شهدت أدبيات الشخصية توسعًا كبيرًا في دراسة «السمات المظلمة للشخصية» ولا سيما الثالوث المظلم المتمثل في الميكافيلية والنرجسية والسيكوباتية، بوصفه إطارًا يفسّر جانبًا من السلوكيات الاجتماعية النافرة مثل الاستغلال والخداع وضعف التعاطف (Paulhus & Williams، ٢٠٠٢؛ Jones & Paulhus، ٢٠١٤؛ Furnham وآخرون، ٢٠١٣). وتشير هذه الأدبيات إلى أن النزعة نحو التعامل الأداتي مع الآخرين قد تتجلى في سلوكيات تواصلية محددة، من بينها التلاعب النفسي (الانفعالي)، وهو ما يجعل اختبار العلاقة بين التلاعب النفسي (الانفعالي) وبنية السمات المظلمة لدى طلبة الجامعة مسألة ذات قيمة علمية وتطبيقية في الإرشاد الجامعي.

ثانيًا: مشكلة البحث: لاحظ الباحث خلال وجوده في الجامعة أن بعض التفاعلات بين الطلبة لا تقوم دائمًا على الوضوح والاحترام المتبادل، بل تظهر أحيانًا أساليب تأثير غير مباشرة؛ مثل: الضغط العاطفي، وإثارة الذنب، وتحوير الكلام، أو استثمار العلاقات لتحقيق مصلحة شخصية. وقد تبدو هذه الأساليب بسيطة في بدايتها، إلا أنها قد تتراكم وتنعكس على الثقة والتفاهم داخل الجماعات الطلابية.

ورغم وجود دراسات أجنبية تناولت التلاعب النفسي (الانفعالي) وعلاقته بسمات شخصية مختلفة، ودراسات تناولت الثالوث المظلم وعلاقته بسلوكيات اجتماعية غير مرغوبة، فإن الدراسات العربية—ولا سيما في السياق الجامعي العراقي—ما تزال بحاجة إلى دراسات ميدانية منظمة تربط بين التلاعب النفسي (الانفعالي) بوصفه سلوكًا تواصليًا محددًا وبين السمات المظلمة بوصفها إطارًا بنائيًا في الشخصية. وعليه تتمثل مشكلة البحث في الكشف عن طبيعة العلاقة بين التلاعب النفسي (الانفعالي) والسمات المظلمة للشخصية لدى طلبة الجامعة.

ثالثًا: أسئلة البحث:

١- ما مستوى التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية بجامعة سامراء؟

٢- ما مستوى السمات المظلمة للشخصية (الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية، والدرجة الكلية) لدى طلبة المرحلة الثالثة؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التلاعب النفسي (الانفعالي) والسمات المظلمة للشخصية لدى طلبة الجامعة؟

٤- هل يمكن التنبؤ بالتلاعب النفسي (الانفعالي) لدى الطلبة من خلال السمات المظلمة للشخصية؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التلاعب النفسي (الانفعالي) والسمات المظلمة للشخصية تبعًا لمتغيري الجنس (ذكور/إناث) والتخصص الدراسي (علمي/إنساني)؟

رابعًا: أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية للبحث في تقديم اختبارٍ ميداني للعلاقة بين سلوك تواصلي محدد (التلاعب النفسي (الانفعالي)) وبين بنية سمات شخصية نافرة (الثالوث المظلم) داخل سياق جامعي عربي. وتُشير الكتابات النظرية حول الثالوث المظلم إلى ضرورة ربط السمات المظلمة بمؤشرات سلوكية قابلة للقياس داخل العلاقات اليومية لتقليل التعميمات المجردة وتحسين تفسير النتائج (Muris وآخرون، ٢٠١٧).

الأهمية التطبيقية: يمكن أن تسهم نتائج البحث في دعم وحدات الإرشاد النفسي الجامعي من خلال توضيح مؤشرات التأثير غير السوي بين الطلبة، وتحديد الفئات الأكثر عرضة لممارسة التلاعب النفسي (الانفعالي) أو التعرض له، وبناء برامج وقائية/إرشادية لتعزيز التواصل الأخلاقي وتقليل أساليب الضغط العاطفي وإثارة الذنب. وتدعم دراسات عربية جامعية وجود التلاعب النفسي (الانفعالي) كظاهرة قابلة للرصد والقياس بين الطلبة، واعتماد أدوات قياس مستندة إلى أدبيات أجنبية مثل Austin وآخرون (٢٠٠٧) (الدليمي وصالح، ٢٠٢٢).

خامسًا: أهداف البحث:

١- التعرّف على مستوى التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية بجامعة سامراء.

٢- التعرّف على مستوى السمات المظلمة للشخصية (الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية، والدرجة الكلية) لدى العينة البحث.

٣- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التلاعب النفسي (الانفعالي) والسمات المظلمة للشخصية لدى طلبة الجامعة.

٤- التعرّف على القدرة التنبؤية للسمات المظلمة للشخصية في تفسير التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى الطلبة.

٥- التعرّف على الفروق في التلاعب النفسي (الانفعالي) والسمات المظلمة للشخصية تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي.

سادسًا: حدود البحث: اقتصار العينة على طلاب المرحلة الثالثة (صباحي – مسائي) في قسمي العلوم التربوية والنفسية والفيزياء كلية التربية/جامعة سامراء للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

سابعًا: تعريف المصطلحات:

١- التلاعب النفسي (الانفعالي)

التعريف الاصطلاحي: يُقصد بالتلاعب النفسي (الانفعالي) نمطًا من التأثير الاجتماعي غير الشفاف يعتمد على استخدام الانفعال (إثارته أو توجيهه أو تمثّله) أو توظيف مهارات فهمه وتنظيمه للتأثير في مشاعر الآخرين وقراراتهم وسلوكهم بما يخدم مصلحة المتلاعب (Austin وآخرون، ٢٠٠٧؛ Hyde & Grieve، ٢٠١٤).

التعريف النظري (تعريف مُتبنّى): يتبنّى الباحث المنظور الذي يرى التلاعب النفسي (الانفعالي) «جانبًا مظلمًا للمهارات الانفعالية»، حيث قد تُستخدم القدرة على إدراك الانفعالات وإدارتها توظيفًا أداتيًا داخل العلاقة لتحقيق مكاسب شخصية عبر التأثير غير المباشر في استجابات الآخر مع انخفاض الاعتبارات الأخلاقية في التفاعل (Hyde & Grieve، ٢٠١٤).

التعريف الإجرائي: يُعرَّف التلاعب النفسي (الانفعالي) إجرائيًا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس التلاعب النفسي (الانفعالي) المعتمد في هذه الدراسة بعد تصحيح الفقرات العكسية، بحيث تشير الدرجة الأعلى إلى مستوى أعلى من التلاعب النفسي (الانفعالي) في تعامله مع الآخرين.

٢- السمات المظلمة للشخصية (الثالوث المظلم)

التعريف الاصطلاحي: يُقصد بالثالوث المظلم مجموعة السمات الثلاث: الميكافيلية، والنرجسية، والسيكوباتية، التي تتقاطع في النزعة للتعامل الأداتي مع الآخرين، وخفض الاعتبارات التعاطفية/الأخلاقية، وارتفاع الميل للاستغلال والخداع والبرود الوجداني (Paulhus & Williams، ٢٠٠٢؛ Furnham وآخرون، ٢٠١٣).

التعريف النظري (تعريف مُتبنّى): يتبنّى الباحث إطار الثالوث المظلم كما طُرح في أدبيات علم نفس الشخصية، الذي يفترض وجود نواة مشتركة بين السمات الثلاث تتمثل في «العدائية–البراغماتية» في العلاقات الاجتماعية، مع تمايز الميكافيلية بالتخطيط البارد والبراغماتية، وتميز النرجسية بتعظيم الذات والاستحقاق، واتسام السيكوباتية بضعف التعاطف والاندفاع والجرأة (Paulhus & Williams، ٢٠٠٢؛ Jones & Paulhus، ٢٠١٤).

التعريف الإجرائي: تُعرَّف السمات المظلمة للشخصية إجرائيًا بالدرجات التي يحصل عليها الطالب على أبعاد الميكافيلية والنرجسية والسيكوباتية في مقياس «الثالوث المظلم القصير (SD3)» إضافةً إلى الدرجة الكلية الناتجة عن جمع الأبعاد الثلاثة؛ بحيث تشير الدرجة الأعلى إلى مستوى أعلى من السمات المظلمة.

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

تفترض أدبيات الثالوث المظلم أن العلاقة بين هذه السمات وبعض السلوكيات التفاعلية (مثل التلاعب) قد تُفسَّر بوجود نواة مشتركة تتمثل في «التعامل الأداتي مع الآخرين» وخفض الاعتبارات الأخلاقية/التعاطفية في التفاعل. ولهذا تُعد دراسة التلاعب النفسي (الانفعالي) بوصفه سلوكًا تواصليًا محددًا مدخلًا مناسبًا لاختبار الأثر السلوكي العملي لهذه السمات ضمن البيئة الجامعية.

وتُفهم الميكافيلية غالبًا باعتبارها نزعة إلى التخطيط البارد والبراغماتية في استخدام الآخرين بوصفهم «وسيلة» لتحقيق أهداف شخصية؛ بينما تتمحور النرجسية حول تعظيم الذات، والاستحقاق، والسعي إلى الإعجاب والمكانة؛ أما السيكوباتية فتتسم—في صيغها غير الإكلينيكية—بضعف التعاطف والندم وارتفاع الاندفاع/الجرأة، بما يزيد قابلية الانخراط في سلوكيات مؤذية أو استغلالية (Paulhus & Williams, 2002, p 556–563؛ Jones & Paulhus, 2014, p 28–41).

يشير مفهوم «الثالوث المظلم» إلى تقاطع ثلاث سمات شخصية نافرة اجتماعيًا: الميكافيلية، النرجسية، والسيكوباتية. وقد قُدم هذا المفهوم بوصفه إطارًا يفسّر جانبًا من الميل إلى الاستغلال والخداع وضعف التعاطف والبرود الوجداني، مع احتفاظ كل سمة بخصوصية بنائية ودافعية وسلوكية (Paulhus & Williams, 2002, p 556–563).

أولًا: مفهوم التلاعب النفسي (الانفعالي)

المبحث الأول: تعريف المفاهيم الأساسية

تمهيد: يعرض هذا الفصل الأسس النظرية والمفاهيمية لمتغيرات البحث، ويقدّم مراجعة للدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بالتلاعب النفسي (الانفعالي) والسمات المظلمة للشخصية، ثم يخلص إلى استخلاصات تُبرز الفجوة التي يسعى البحث الحالي إلى معالجتها.

١- **مفهوم التلاعب النفسي (الانفعالي) وتمييزه عن التأثير المشروع:** يُستخدم مفهوم التلاعب النفسي (الانفعالي) لوصف شكل من أشكال التأثير الاجتماعي الذي يتسم بعدم الشفافية؛ إذ لا يصرّح الفاعل عادةً بهدفه الحقيقي، ولا يُقدَّم التأثير في صورة تفاوض متكافئ، بل يُبنى على إدارة الانفعال داخل العلاقة أو إدارة صورة الذات الانفعالية لتحقيق نتيجة مرغوبة (Hyde & Grieve، ٢٠١٤). ويختلف التلاعب عن الإقناع المشروع في أن الإقناع يقوم—من حيث الأصل—على وضوح الهدف وإتاحة معلومات كافية للطرف الآخر لاتخاذ قرار أكثر استقلالًا، بينما يقوم التلاعب على توجيه استجابة الآخر عبر قنوات انفعالية/علاقية قد تُقيد حريته في الاختيار أو تشوّش تقديره للموقف.

٢- **أشكال التلاعب النفسي (الانفعالي) في العلاقات اليومية:** تذكر الأدبيات أن التلاعب النفسي (الانفعالي) قد يظهر في صور متعددة؛ مثل إثارة الذنب، واستدرار التعاطف، وتحريف المعنى، والتهويل/التهوين الانفعالي، والتهديد الضمني بفقدان العلاقة أو الدعم، أو اللعب على صورة الذات بوصفها «ضحية» أو «منقذًا» لفرض استجابة معينة. وفي السياق الجامعي قد تتخذ هذه الأساليب شكلًا من الضغط الزميلي أو استثمار علاقات النفوذ غير الرسمية داخل مجموعات الطلبة.

٣- **التلاعب النفسي (الانفعالي) وعلاقته بالمهارات الانفعالية:** ارتبط مفهوم التلاعب النفسي (الانفعالي) في بعض الأدبيات بمناقشة «الجانب المظلم» للذكاء/المهارات الانفعالية، حيث قد يمتلك الفرد قدرة على فهم انفعالات الآخرين والتنبؤ بها، لكنه يستخدم هذه القدرة استعمالًا أداتيًا لتحقيق مصالحه بدلاً من توظيفها في التعاطف والدعم. وقد ناقشت دراسات أجنبية هذا المسار من خلال الربط بين التلاعب النفسي (الانفعالي) وبعض السمات الشخصية مثل الميكافيلية، وطرحت سؤال: هل يمكن أن يكون للمهارات الانفعالية جانبٌ نافِر؟ (Austin وآخرون، ٢٠٠٧).

٤- **التلاعب النفسي (الانفعالي) في الأدبيات العربية:** تشير بعض البحوث العربية الجامعية إلى إمكانية قياس التلاعب النفسي (الانفعالي) رصديًا لدى الطلبة، ومناقشة ارتباطه بمتغيرات نفسية/اجتماعية أخرى. ومن أمثلة ذلك دراسة (الدليمي وصالح، ٢٠٢٢) التي تناولت «التلاعب النفسي (الانفعالي) وعلاقته بأساليب الحياة لدى طلبة الجامعة»، واعتمدت—بحسب تقريرها—مقياسًا مستندًا إلى Austin وآخرون (٢٠٠٧) لقياس التلاعب النفسي (الانفعالي)، وقد خلصت إلى وجود مستوى يمكن رصده من التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى الطلبة، مع تباينات تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية (الدليمي وصالح، ٢٠٢٢، ٢٣٠–٢٣١).

ثانيًا: مفهوم السمات المظلمة للشخصية (الثالوث المظلم): تفيد بعض الطروحات المنهجية بأن التلاعب النفسي (الانفعالي) قد يتضمن بُعدين متمايزين عند القياس: (١) «القدرة/الكفاءة المدركة» على استخدام أساليب التأثير الانفعالي، و(٢) «الاستعداد/الرغبة» في ممارستها؛ وهو تمييز مهم لفهم نتائج المقاييس الذاتية في البحوث الوصفية الارتباطية (Hyde & Grieve, 2014, p 131–136).

ولأغراض الضبط المفاهيمي، يُميَّز التلاعب النفسي (الانفعالي) عن التأثير المشروع/الإقناع من حيث إن الإقناع يقوم—في الأصل—على وضوح الغاية وتقديم أسباب/معلومات تتيح للطرف الآخر اختيارًا أكثر استقلالًا، بينما يقوم التلاعب على دفع استجابة محددة عبر قنوات انفعالية/علاقية قد تُقيد حرية الاختيار أو تُشوّش تقدير الموقف. ومن أبرز صوره: إثارة الذنب، استدرار التعاطف، تحريف المعنى، التهويل/التهوين الانفعالي، والتهديد الضمني بفقدان الدعم أو العلاقة.

يُستخدم مصطلح «التلاعب النفسي (الانفعالي)/النفسي» في الأدبيات لوصف نمط من التأثير الاجتماعي يتسم بعدم الشفافية؛ إذ لا يصرّح الفاعل عادةً بهدفه الحقيقي، ويعتمد بدلًا من ذلك على إدارة الانفعال داخل العلاقة (إثارته أو توجيهه أو تمثّله) للتأثير في مشاعر الآخر وقراراته وسلوكه بما يخدم مصلحة المتلاعب. ويُنظر إلى هذا النمط بوصفه «استخدامًا أداتيًا» للانفعال، قد يستثمر قدرة الفرد على قراءة الانفعالات أو تمثّلها لتحقيق مكاسب شخصية (Austin et al., 2007, p 179–189؛ Hyde & Grieve, 2014, p 131–136).

المبحث الثاني: السمات المظلمة للشخصية (الثالوث المظلم)

١- مفهوم الثالوث المظلم وأبعاده: قدّم Paulhus وWilliams (٢٠٠٢) مصطلح «الثالوث المظلم» لوصف تقاطع ثلاث سمات شخصية تُعدّ نافرة اجتماعيًا: الميكافيلية (Machiavellianism) والنرجسية (Narcissism) والسيكوباتية (Psychopathy). وتتشارك هذه السمات—بدرجات متفاوتة—في الميل للاستغلال والخداع وضعف التعاطف، إلا أنها تختلف في دوافعها وبنيتها: فالميكافيلية تتسم بالبراغماتية والتخطيط البارد، والنرجسية تتمحور حول تعظيم الذات والاستحقاق، أما السيكوباتية فتتميز بالاندفاع وقلة الخوف وضعف الندم (Furnham وآخرون، ٢٠١٣).

٢- قياس الثالوث المظلم: مقياس SD3: من أدوات القياس الشائعة للثالوث المظلم «مقياس الثالوث المظلم القصير (SD3)» الذي طوّره Jones وPaulhus (٢٠١٤)، ويوفر تقديرات مختصرة لأبعاد الميكافيلية والنرجسية والسيكوباتية. وقد استُخدم المقياس على نطاق واسع في عينات متعددة، وتناولت بحوث حديثة خصائصه السيكومترية عبر ثقافات مختلفة (Denovan وآخرون، ٢٠٢٤؛ Bria وآخرون، ٢٠٢٢).

٣- الثالوث المظلم في السياقات العربية: شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا عربيًا متزايدًا بدراسة الثالوث المظلم وعلاقته بسلوكيات اجتماعية وأكاديمية مثل التنمر السيبراني وسوء السلوك الأكاديمي، كما ظهرت محاولات لتعريب بعض المقاييس أو اختبار خصائصها في عينات عربية (مثل اختبارات على مقاييس بديلة كـ Dirty Dozen بنسخ عربية) (El Keshky، ٢٠٢٢). وفي إطار عربي/ليبي، تناولت دراسة أميمن (٢٠٢٥) علاقة الثالوث المظلم بمتغيرات مرتبطة بالسلطة والتعصب، وأظهرت ارتباطات موجبة دالة بين الثالوث المظلم وبعض مؤشرات الميل للسلطة (أميمن، ٢٠٢٥).

المبحث الثالث: العلاقة بين التلاعب النفسي (الانفعالي) والسمات المظلمة

يميل التحليل النظري إلى توقع علاقة موجبة بين السمات المظلمة—وخاصة الميكافيلية والسيكوباتية—وبين السلوكيات المتلاعبة، لأن الميكافيلية تُبنى على التخطيط لاستخدام الآخرين كوسيلة، والسيكوباتية ترتبط بضعف التعاطف وقلة الندم، بما يسهل ممارسة تأثيرات ضاغطة أو خادعة دون حساسيات أخلاقية عالية (Paulhus & Williams، ٢٠٠٢؛ Jones & Paulhus، ٢٠١٤). وتدعم أدبيات «الجانب المظلم للمهارات الانفعالية» هذا الاتجاه، إذ يمكن للفرد أن يستخدم فهمه لانفعالات الآخرين في اختيار استراتيجية تأثير مناسبة مثل إثارة الذنب أو استدرار التعاطف لتحقيق هدفه (Hyde & Grieve، ٢٠١٤).

المبحث الرابع: الدراسات السابقة

أولًا: دراسات عربية: على المستوى العربي، ظهرت دراسات تربط الثالوث المظلم بمخرجات أكاديمية/ اجتماعية في عينات جامعية، مثل دراسات تناولت علاقته بالتنمر السيبراني أو بسوء السلوك الأكاديمي. كما تناولت أعمال عربية موضوع التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى الطلبة باستخدام مقاييس تقرير ذاتي وبناء إجراءات تحليلية مشابهة لما هو متبع في البحوث النفسية الوصفية. ومن الأمثلة دراسة الدليمي وصالح (٢٠٢٢) المشار إليها أعلاه، التي أكدت إمكانية رصد التلاعب النفسي (الانفعالي) في بيئة الجامعة وبناء توصيات إرشادية للحد من مظاهره (الدليمي وصالح، ٢٠٢٢، ٢٣٠–٢٣١).

ثانيًا: دراسات أجنبية: تناولت دراسة Austin وآخرون (٢٠٠٧) العلاقة بين بعض جوانب الذكاء الانفعالي والميكافيلية وميل الأفراد لاستخدام التلاعب النفسي (الانفعالي)، وناقشت فكرة أن بعض القدرات الانفعالية قد تُوظَّف توظيفًا أداتيًا. كما اهتمت أعمال Hyde وGrieve (٢٠١٤) بتحسين قياس التلاعب النفسي (الانفعالي) والتمييز بين «القدرة» و«الاستعداد» لاستخدام التلاعب، وهو تمييز ذو قيمة عند تفسير نتائج المقاييس الذاتية.

أما فيما يتعلق بقياس الثالوث المظلم، فقد قدم Jones وPaulhus (٢٠١٤) مقياس SD3 بوصفه أداة مختصرة لقياس الأبعاد الثلاثة. وتناولت بحوث لاحقة خصائصه السيكومترية عبر ثقافات مختلفة، مثل دراسة Bria وآخرون (٢٠٢٢) التي اختبرت الخصائص السيكومترية للمقياس في سياق غير أنجلوسكسوني. وتؤكد هذه الدراسات أهمية التحقق من الصدق والثبات عند الانتقال الثقافي للمقاييس.

ثالثًا: استخلاصات من الدراسات السابقة وفجوة البحث: لتقوية الإطار النظري وربط النتائج بما تراكم من الأدبيات، تم الاستناد إلى أعمال عربية وأجنبية تناولت التلاعب الانفعالي/إدارة انفعالات الآخرين، والثالوث/الرباعية المظلمة ومخرجاتها السلوكية والاجتماعية، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: (Austin et al., 2007, 179–189; Hyde & Grieve, 2014, 131–134; Jones & Paulhus,

2014, 28–41; Muris et al., 2017, 183–204; Furnham et al., 2013, 199–216; Paulhus & Williams, 2002, 556–563; Rassin et al., 2024, 1; Duradoni et al., 2023, 2642–2680; Lenkov et al., 2022, 99–108; Aluja et al., 2022, 1–23; Maneiro et al., 2020, 1; Bria et al., 2022, 1; El Keshky, 2022, 1; Denovan et al., 2024, 1; "CPC", 68(2), 285–338; "SAEP", 143(2), 371–412; "MAML", 9(1), 933–957; "EDUSOHAG", 138, 463–575; "JSREP", 44(205), 35–100; Burton, 2021, 1; Dialnet (SD3 adaptation), 1; dark triad & social media addiction, 1; emotional manipulation in schools, 1).

دعم أدبيات حديثة (عربية وأجنبية) لموضوع الدراسة: يمكن استخلاص ثلاث نقاط مركزية: (١) وجود أساس نظري يربط السمات المظلمة بسلوكيات الاستغلال والتأثير غير الأخلاقي، (٢) وجود اتجاه بحثي يؤكد إمكانية تشغيل التلاعب النفسي (الانفعالي) وقياسه بوصفه سلوكًا تواصليًا محددًا، (٣) الحاجة إلى دراسات عربية/عراقية تربط بين المتغيرين مع فحص الفروق الديموغرافية ذات الصلة. ومن ثمّ يسعى البحث الحالي إلى سد هذه الفجوة عبر تطبيق مقاييس معتمدة على عينة من طلبة جامعة سامراء وتحليل العلاقة الارتباطية والتنبؤية بين المتغيرات.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولًا: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي؛ لكونه من أكثر المناهج ملاءمة للدراسات التي تستهدف وصف ظاهرة نفسية/تربوية كما هي في الواقع، والكشف عن طبيعة العلاقات بين المتغيرات، واختبار القدرة التنبؤية لمتغيرات مستقلة في تفسير متغير تابع، فضلًا عن اختبار الفروق وفق متغيرات ديموغرافية. وبناءً على هذا المنهج، سعى البحث الحالي إلى: (١) تحديد مستوى التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى الطلبة، (٢) تحديد مستوى السمات المظلمة للشخصية (الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية)، (٣) اختبار العلاقات الارتباطية بين المتغيرين، (٤) اختبار إمكانية التنبؤ بالتلاعب النفسي من خلال أبعاد الثالوث المظلم، و(٥) اختبار الفروق وفق الجنس والتخصص العام.

ثانيًا: مجتمع البحث: تحدد مجتمع البحث بطلبة كلية التربية/جامعة سامراء للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦). وقد تم اختيار الدراسة على هذه البيئة باعتبارها بيئة جامعية تمثل سياقًا اجتماعيًا وتربويًا تتكاثف فيه التفاعلات اليومية بين الطلبة، وتظهر فيه أنماط التأثير الاجتماعي المباشر وغير المباشر.

ثالثًا: عينة البحث: اختار الباحث عينة متاحة من طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية/جامعة سامراء. وقد بلغ حجم العينة النهائية بعد التدقيق والتنقية (N=191) طالبًا/طالبة، وهم من أقسام وتخصصات ضمن الكلية وفق المتغيرات الديموغرافية المتاحة في قاعدة البيانات.

ولغرض تقديم وصف دقيق للعينة، يوضح الجدول (١) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس والتخصص العام والقسم والمرحلة ونوع الدراسة (وفق ما توفر في البيانات).

جدول (١): خصائص العينة

المتغير	الوصف
حجم العينة	١٩١
الجنس	ذكور=٩٤، إناث=٩٧
التخصص العام	علمي=٨٠، إنساني=١١١
القسم	قسم العلوم التربوية والنفسية=١٢٥؛ قسم الفيزياء=٦٦
المرحلة الدراسية	المرحلة الثالثة=١٩١
نوع الدراسة	صباحي=١٤٠؛ مسائي=٥١
العمر	المتوسط=٢٢.٦١، الانحراف=٢.٤٨، المدى=١٩–٣٣ (n=189)

رابعًا: أدوات البحث: اعتمد البحث أداتين قياسيتين لجمع البيانات، وتم تطبيقهما بصيغة استبانة إلكترونية. وقد استُخدم مدرج ليكرت الخماسي للإجابة عن فقرات المقاييس (من ١ إلى ٥). واعتمد الباحث المتوسطات الحسابية للدرجات بوصفها طريقة مناسبة للمقارنة بين المقاييس والأبعاد، ولتفسير النتائج على وفق معيار مستويات ليكرت.

١- **مقياس التلاعب النفسي (الانفعالي):** استعمل الباحث مقياسًا للتلاعب النفسي/الانفعالي مكوَّنًا من (٢٥) فقرة، يقيس الميل إلى استخدام الانفعال أو مهاراته بصورة أداتية للتأثير في الآخرين داخل التفاعل الاجتماعي. ويعبّر ارتفاع الدرجة عن ارتفاع النزعة إلى التلاعب النفسي في التعامل مع الآخرين.

طريقة التصحيح: تُحسب الدرجة الكلية للمفحوص من خلال جمع الدرجات أو اعتماد المتوسط الحسابي لفقرات المقياس. وفي هذه الدراسة تم اعتماد المتوسط. وقد جرى التدقيق في الفقرات العكسية وتبيّن وجود فقرة عكسية تم تحديدها في البيانات (Q19)، فتم عكس ترميزها وإعادة احتساب المتوسطات لصحة القياس.

ثبات المقياس: يقصد بثبات المقياس اتساقه الداخلي وقدرته على قياس السمة نفسها بصورة مستقرة. وقد استُخرج الباحث معامل ألفا كرونباخ (α) ومعامل أوميغا ماكدونالد (ω) لتقدير الاتساق الداخلي لمقياس التلاعب النفسي (الانفعالي)، فبلغ (α=0.867) و(ω=0.866). وتُعد هذه القيم مناسبة لأغراض البحث العلمي.

اعتمدت الدراسة النسخة العربية المعتمدة للأداتين كما وردت في مصادرهما، وعند الحاجة إلى التعريب/الملاءمة اللغوية تم اتباع إجراءات منهجية موجزة تشمل: (١) ترجمة أمامية من مختصين ثنائيي اللغة، (٢) مراجعة لجنة خبراء للتكافؤ الدلالي والثقافي، (٣) ترجمة عكسية للتحقق من الاتساق، (٤) تجربة استطلاعية للتأكد من وضوح البنود، ثم (٥) اعتماد الصيغة النهائية للتطبيق الإلكتروني على العينة.

ثبات مقياس الثالوث المظلم: استُخدم معامل ألفا كرونباخ (α) وأوميغا ماكدونالد (ω) لاستخراج الثبات الداخلي لأبعاد المقياس والدرجة الكلية، ويوضح الجدول (٢) معاملات الثبات.

تحليل بنود بعد النرجسية (فحص أولي): أظهر فحص معاملات ارتباط الفقرة بالمجموع المصحح أن أضعف بند في النرجسية هو «أرى نفسي شخصًا عاديًا»، إذ بلغ ($r_{it}\approx0.018$)، وكان حذف هذا البند يرفع α من (٠.٦٥٦) إلى نحو (٠.٧٠٨). وعليه يُوصى—عند إعادة التطبيق مستقبلاً—بفحص أداء هذا البند لغويًا/دلاليًا ضمن إجراءات التقنين.

٢- **مقياس الثالوث المظلم القصير (SD3):** استُخدم مقياس الثالوث المظلم القصير (SD3) لقياس السمات المظلمة للشخصية عبر ثلاثة أبعاد: الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية. ويتكون المقياس من (٢٧) فقرة بواقع (٩) فقرات لكل بعد، إضافة إلى الدرجة الكلية التي تمثل مجموع/متوسط الأبعاد الثلاثة. وتشير الدرجة الأعلى إلى مستوى أعلى من السمات المظلمة لدى الطالب.

ثبات مقياس الثالوث المظلم: استُخدم معامل ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات الداخلي لأبعاد المقياس والدرجة الكلية، ويوضح الجدول (٢) معاملات الثبات.

لمقاييس البحث (ω وأوميغا ماكدونالد α ألفا كرونباخ) جدول)2 :(معاملات الثبات الداخلي

المقياس/البعد	عدد الفقرات	(α) ألفا كرونباخ	(ω) أوميغا ماكدونالد
التلاعب الانفعالي (EM)	25	0.867	0.866
الميكافيلية (SD3)	9	0.757	0.767
النرجسية (SD3)	9	0.656	0.685
السيكوباتية (SD3)	9	0.647	0.659
الثالوث المظلم الكلي (SD3)	27	0.814	0.822

صدق الأدوات (الصدق البنائي/التحليل العاملي الاستكشافي): للتأكد من أن فقرات المقاييس تتجمع فعليًا في الأبعاد النظرية المفترضة، أجرى الباحث تحليلًا عامليًا استكشافيًا (EFA) لكل مقياس على حدة باستخدام طريقة المحاور الرئيسة (Principal Axis Factoring) مع تدوير متعامد (Varimax). وقبل الاستخراج تم اختبار ملاءمة البيانات للتحليل العاملي باستخدام معامل كفاية العينة (KMO) واختبار كروية بارليت (Bartlett). واعتمدت الدراسة قيمة تحميل عاملي (≥٠.٣٠) كحد أدنى لتفسير انتماء الفقرة للعامل. وتم تحديد عدد العوامل المستخرجة لمقياس التلاعب النفسي (الانفعالي) وفق معيار القيم الذاتية (>١) ومخطط السقوط (Scree) مع مراعاة التفسير النظري، في حين جرى تثبيت عدد العوامل في مقياس الثالوث المظلم (SD3) إلى (٣) عوامل وفق البناء النظري للأبعاد الثلاثة.

جدول (٢–أ): مؤشرات ملاءمة التحليل العاملي للمقاييس (KMO وBartlett)

المقياس	KMO	اختبار Bartlett	الدلالة
مقياس التلاعب الانفعالي (٢٥ فقرة)	٠.٧٣٤	$\chi^2(300)=2396.93$	$p<0.001$
مقياس الثالوث المظلم SD3 (٢٧ فقرة)	٠.٦٠٥	$\chi^2(351)=2386.30$	$p<0.001$

تشير هذه النتائج إلى أن بيانات الدراسة ملائمة للتحليل العاملي، وأن البنية العاملية العامة للمقاييس تتوافق—إجمالًا—مع الأبعاد النظرية المفترضة، بما يدعم الصدق البنائي لأدوات البحث ضمن عينة الدراسة الحالية.

وتفسيرًا لمعامل كفاية العينة: تُعد قيمة KMO=0.734 «مقبولة إلى جيدة»، بينما تُعد قيمة KMO=0.605 «مقبولة حدّية»، وهو ما يدعم إجراء التحليل العاملي مع التحفظ في تفسير بنية SD3 ضمن هذه العينة.

خامسًا: إجراءات تطبيق الأدوات وجمع البيانات: قام الباحث بإعداد الاستبانة الإلكترونية متضمنة تعليمات الإجابة وتوضيح الهدف العلمي للدراسة. وتم توزيع رابط الاستبانة على الطلبة ضمن المدة الزمنية المحددة خلال العام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦). وقد روعي في التطبيق: (١) طوعية المشاركة، (٢) سرية البيانات وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية، (٣) عدم تضمين أي معلومات تعريفية شخصية مباشرة.

سادسًا: إعداد البيانات قبل التحليل: بعد جمع الاستجابات، تم تفريغ البيانات في ملف إلكتروني. ثم أجرى الباحث عمليات إعداد البيانات، وتشمل: (١) التدقيق في الترميز، (٢) التحقق من القيم غير المنطقية، (٣) معالجة الفقرة العكسية المحددة (Q19) بعكس الترميز، (٤) استخراج المتوسطات الخاصة بكل بعد من أبعاد الثالوث المظلم والمتوسط الكلي، وكذلك المتوسط الكلي للتلاعب النفسي.

البيانات المفقودة ومعايير التنقية ومعدل الاستجابة: أظهرت مراجعة ملف الاستجابات عدم وجود بيانات مفقودة في بنود المقاييس أو المتغيرات الديموغرافية. كما تم التحقق من نطاق الاستجابات (١–٥) وعدم وجود قيم شاذة خارجية ناتجة عن أخطاء إدخال. ولم تُستبعد أي استجابة لعدم اكتمالها، لذا كان حجم العينة النهائي المستخدم في التحليل (N=191). أما معدل الاستجابة فلا يمكن تقديره بدقة لكون الاستبانة نُشرت إلكترونيًا دون إطار عدٍّ دقيق لعدد من استلم الرابط/شاهده.

سابعًا: الوسائل الإحصائية: اعتمد الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية التي تخدم أهداف البحث وأسئلته، وهي:

- الإحصاءات الوصفية: الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الحد الأدنى والحد الأعلى، لوصف مستويات المتغيرات.
- معامل ألفا كرونباخ: لاستخراج ثبات المقاييس (الاتساق الداخلي).
- التحليل العاملي الاستكشافي (EFA): للتحقق من الصدق البنائي للمقاييس والتأكد من تمركز الفقرات حول أبعادها النظرية باستخدام (KMO) واختبار (Bartlett) مع تدوير (Varimax).
- معامل ارتباط بيرسون: للكشف عن اتجاه وقوة العلاقة بين التلاعب النفسي وأبعاد الثالوث المظلم.
- الانحدار الخطي المتعدد: لاختبار القدرة التنبؤية لأبعاد الثالوث المظلم في تفسير التلاعب النفسي.
- تحليل التباين الثنائي (الجنس × التخصص العام): لاختبار الفروق والتفاعل في التلاعب النفسي والدرجة الكلية للثالوث المظلم. وقد اعتمد الباحث مستوى دلالة (٠.٠٥) في جميع الاختبارات الإحصائية.

ملاحق فنية (لتوثيق سلامة النمذجة الإحصائية): أضيفت هذه الفقرة لإظهار سلامة النمذجة الإحصائية، إذ تم فحص بعض المؤشرات الفنية للانحدار المتعدد على بيانات الدراسة:

- قيمة دوربن–واتسن لاستقلالية الأخطاء: (DW=1.669).
- ولتعزيز متانة الاستدلال الإحصائي، وبعد ملاحظة دلالة اختبار شابيرو–ويلك على عدم طبيعية البواقي، تم الإبلاغ عن معاملات الانحدار مع أخطاء معيارية قوية من نوع (HC3) بوصفها أكثر تحفظًا وأقل تأثرًا بانتهاك افتراضات التباين المتجانس/الطبيعية.

جدول (٣): قيم (VIF) لمتغيرات الانحدار

المتغير	VIF
const	٥١.٩١١
Mach_mean	١.٣٨٦
Narc_mean	١.٥٧٦

Psych_mean	١.٣٦٦

• اختبار شابيرو–ويلك لطبيعية البواقي: (W=0.976, p=0.002).

جدول (٤): معاملات الانحدار بأخطاء معيارية قوية (HC3)

المتغير	B	الخطأ المعياري	t	p
الثابت	0.348	0.190	1.832	0.069
الميكافيلية	0.446	0.047	9.518	<0.001
النرجسية	0.251	0.055	4.528	<0.001
السيكوباتية	0.148	0.048	3.114	0.002

أظهرت النتائج أن متوسط التلاعب النفسي بلغ (M=3.270) بانحراف معياري (SD=0.560). وبمقارنة المتوسط مع الوسط الفرضي (٣) باستخدام اختبار (t) لعينة واحدة، كانت النتيجة دالة إحصائيًا: t(190)=6.669، p<0.001. كما بلغ حجم الأثر (Cohen's d=0.483).

الفصل الرابع: عرض النتائج وتحليلها

يعرض هذا الفصل نتائج البحث بحسب الأسئلة الفرعية، مع تفسير النتائج على ضوء المؤشرات الإحصائية، وإدراج الجداول في مواضعها المناسبة.

أولًا: نتائج السؤال الأول (مستوى التلاعب النفسي): ما مستوى التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية/جامعة سامراء؟

أظهرت النتائج أن متوسط التلاعب النفسي بلغ (M=3.270) بانحراف معياري (SD=0.560)، وهو يقع ضمن المستوى متوسط وفق معيار ليكرت. وللتأكد من دلالة هذا المتوسط بالمقارنة مع المتوسط الفرضي (٣)، استُخدم اختبار (t) لعينة واحدة، فكانت t(190)=6.669، p<0.001. كما بلغ حجم الأثر (Cohen's d=0.483).

وتشير هذه النتيجة إلى أن التلاعب النفسي ليس منخفضًا جدًا ولا مرتفعًا جدًا في هذه العينة، بل يظهر بمستوى متوسط يمكن أن يُفسَّر بأنه سلوك حاضر لدى نسبة من الطلبة في التفاعلات اليومية لكنه ليس هو النمط الغالب بصورة شديدة.

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني (مستوى السمات المظلمة للشخصية): ما مستوى السمات المظلمة للشخصية (الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية، والدرجة الكلية) لدى طلبة المرحلة الثالثة؟

يوضح جدول (٥) الإحصاءات الوصفية للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية، بما في ذلك المتوسط والانحراف المعياري والحدين الأدنى والأعلى.

• الميكافيلية: d=0.876

• النرجسية: d=1.170

• السيكوباتية: d=−0.321

• الدرجة الكلية للثالوث: d=0.728

• النرجسية: d=1.170

• السيكوباتية: d=0.093

• الدرجة الكلية للثالوث: d=0.862

جدول (٥) الإحصاءات الوصفية للأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية، بما في ذلك المتوسط والانحراف المعياري والحدين الأدنى والأعلى.

المتغير	N	المتوسط	الانحراف المعياري	أدنى	أعلى
التلاعب النفسي (الانفعالي)	191	3.270	0.560	1.600	4.520
الميكافيلية	191	3.566	0.646	1.889	4.889
النرجسية	191	3.656	0.560	2.222	4.778

السيكوباتية	191	2.803	0.615	1.778	4.333
الثالوث المظلم (الدرجة الكلية)	191	3.341	0.469	2.148	4.259

وتُفهم هذه النتائج بوصفها مؤشرات كمية تساعد على توصيف طبيعة السمات المظلمة في هذه العينة ودرجة اقترابها/ابتعادها عن مركز المدروج.

ثالثًا: نتائج السؤال الثالث (العلاقة الارتباطية): أظهرت النتائج ارتباطات موجبة دالة إحصائيًا بين التلاعب النفسي وأبعاد الثالوث المظلم: الميكافيلي (r=0.693)، والنرجسية (r=0.573)، والسيكوباتية (r=0.417)، والدرجة الكلية للثالوث (r=0.728).

لاختبار ذلك، استُخدم معامل ارتباط بيرسون بين متوسط التلاعب النفسي ومتوسطات الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للثالوث المظلم، كما في جدول (٦).

جدول (٦): معاملات ارتباط بيرسون بين التلاعب النفسي وأبعاد الثالوث المظلم

المتغير	البعد	معامل الارتباط (r)	الدلالة (p)
التلاعب النفسي	الميكافيلية	0.693	<0.001
التلاعب النفسي	النرجسية	0.573	<0.001
التلاعب النفسي	السيكوباتية	0.417	<0.001
التلاعب النفسي	الثالوث المظلم)كلي(	0.728	<0.001

أظهر نموذج الانحدار دلالة إحصائية للنموذج الكلي: F(3,187)=82.006، p<0.001. وتشير النتائج إلى أن أبعاد الثالوث المظلم تفسر نسبة مقدارها نحو (٥٦.٨٪) من التباين في التلاعب النفسي لدى الطلبة. وبلغت قيمة R^2 المعدّل=٠.٥٦١.

رابعًا: نتائج السؤال الرابع (التنبؤ بالتلاعب النفسي): هل يمكن التنبؤ بالتلاعب النفسي لدى الطلبة من خلال السمات المظلمة للشخصية؟

للإجابة عن ذلك، أُجري تحليل انحدار خطي متعدد، بوصف التلاعب النفسي متغيرًا تابعًا، وأبعاد الثالوث المظلم الثلاثة متغيرات مستقلة (منبئات).أظهر نموذج الانحدار دلالة إحصائية للنموذج الكلي: F(3,187)=82.006، p<0.001. وتشير النتائج إلى أن أبعاد الثالوث المظلم تفسر نسبة مقدارها نحو (٥٦.٨٪) من التباين في التلاعب النفسي لدى الطلبة. وبلغت قيمة R^2=0.568 وR^2 المعدّل=٠.٥٦١.

جدول (٧): ملخص نموذج الانحدار الخطي المتعدد

N	R^2	R^2 المعدّل	F	df1	df2	p
191	0.568	0.561	82.006	3	187	<0.001

كما يوضح جدول (٨) معاملات الانحدار غير المعيارية (B) والاختبارية (t) والدلالة (p) ومعامل بيتا المعياري لكل منبئ.

جدول (٨): معاملات الانحدار للتنبؤ بالتلاعب النفسي

المتغير	B	الخطأ المعياري	t	p	Beta (معياري)
الثابت	0.348	0.190	1.832	0.069	
الميكافيلية	0.446	0.047	9.518	<0.001	0.515
النرجسية	0.251	0.055	4.528	<0.001	0.251
السيكوباتية	0.148	0.048	3.114	0.002	0.163

ومن خلال معامل بيتا المعياري (Beta)، يتضح ترتيب المنبئات من حيث القوة في تفسير التلاعب النفسي. ويظهر أن الميكافيلية هي أقوى منبئ، ثم النرجسية، ثم السيكوباتية. ويعني ذلك أن السمات المرتبطة بالتخطيط البارد والبراغماتية في التعامل قد تكون الأكثر التصاقًا بسلوكيات التأثير غير المباشر.

خامسًا: نتائج السؤال الخامس (الفروق وفق الجنس والتخصص): هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التلاعب النفسي والسمات المظلمة تبعًا لمتغيري الجنس (ذكور/إناث) والتخصص العام (علمي/إنساني)؟للإجابة، استُخدم تحليل التباين الثنائي (Two-way ANOVA) لاختبار

أثر كل من الجنس والتخصص العام وكذلك أثر التفاعل (الجنس × التخصص) في: (أ) التلاعب النفسي، و(ب) الدرجة الكلية للثالوث المظلم. كما تم الإبلاغ عن حجم الأثر ηp^2.

جدول (٩): تحليل التباين الثنائي لمتغير التلاعب النفسي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة F	الدلالة (p)	ηp^2
C(gender)	0.100	1	0.315	0.575	0.0017
C(spec)	0.000	1	0.001	0.975	0.0000
C(gender):C(spec)	0.003	1	0.008	0.929	0.0000
Residual	59.457	187			

جدول (١٠): تحليل التباين الثنائي لمتغير الثالوث المظلم (الدرجة الكلية)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة F	الدلالة (p)	ηp^2
C(gender)	0.006	1	0.028	0.868	0.0001
C(spec)	0.046	1	0.205	0.651	0.0011
C(gender):C(spec)	0.331	1	1.490	0.224	0.0079
Residual	41.475	187			

ولتقريب تفسير النتائج، يعرض جدول (١١) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فئة بحسب الجنس والتخصص.

جدول (١١): متوسطات المتغيرات بحسب الجنس والتخصص العام

الجنس	التخصص العام	متوسط التلاعب	انحراف التلاعب	N	متوسط الثالوث	انحراف الثالوث	N (الثالوث)
أنثى	إنساني	3.295	0.568	54	3.396	0.482	54
أنثى	علمي	3.290	0.606	43	3.283	0.490	43
ذكر	إنساني	3.243	0.556	57	3.314	0.461	57
ذكر	علمي	3.253	0.519	37	3.370	0.447	37

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا للجنس أو التخصص العام أو للتفاعل في المتغيرين ($p>0.05$)، كما أن أحجام الأثر ηp^2 كانت صغيرة جدًا، وهو ما يدعم تفسير أن الفروق—إن وُجدت—فهي محدودة عمليًا في هذه العينة.

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولًا: مناقشة النتائج

١- مناقشة مستوى التلاعب النفسي: أظهرت النتائج أن مستوى التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى الطلبة يقع ضمن المستوى المتوسط. ويمكن تفسير ذلك بأن البيئة الجامعية تجمع بين نمطين متداخلين: نمط التعاون والتساند من جهة، ونمط المنافسة والسعي إلى تحقيق المصالح الشخصية من جهة أخرى. وفي مثل هذا السياق، قد يلجأ بعض الأفراد إلى أساليب تأثير غير مباشرة (مثل الضغط العاطفي أو استدرار التعاطف أو إثارة الذنب) لتحقيق أهدافهم، إلا أن هذه الأساليب قد لا تكون شائعة بدرجة عالية عند جميع الطلبة، مما يفسر وقوع المتوسط في المستوى المتوسط.

٢- مناقشة مستوى السمات المظلمة: بينت النتائج أن السمات المظلمة (الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية) جاءت عمومًا ضمن مستويات متوسطة. ويُفهم ذلك في ضوء أن السمات الشخصية ليست ظواهر مطلقة لدى الأفراد، بل تظهر بدرجات متفاوتة، وقد تبرز بعض ملامحها عند البعض في مواقف اجتماعية محددة دون أن تصل إلى مستوى مرتفع دائمًا. كما أن طبيعة مرحلة الشباب الجامعي تتسم أحيانًا بتأكيد الذات وحساسية المكانة الاجتماعية، وهو ما قد يرتبط جزئيًا ببعض مؤشرات النرجسية أو النزعة إلى البراغماتية.

٣- مناقشة العلاقة الارتباطية: أظهر البحث وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة بين التلاعب النفسي وأبعاد الثالوث المظلم. وتنسجم هذه النتيجة مع الفهم النظري للثالوث المظلم بوصفه يتضمن نزعة إلى التعامل الأداتي مع الآخرين وخفض الاعتبارات الأخلاقية/التعاطفية في التفاعل. وعليه، فإن من المتوقع منطقيًا أن يرتبط ارتفاع هذه السمات بزيادة الميل إلى استخدام أساليب التأثير غير الشفاف.

٤- مناقشة نتائج التنبؤ: أظهر الانحدار المتعدد أن أبعاد الثالوث المظلم تسهم في تفسير نسبة معتبرة من التباين في التلاعب النفسي، وأن الميكافيلية تمثل المنبئ الأقوى. ويمكن تفسير تفوق الميكافيلية في التنبؤ بكونها تتضمن خصائص التخطيط والبراغماتية وتوظيف الآخرين كوسائل لتحقيق غايات شخصية، وهي خصائص تتقاطع مباشرة مع فكرة التلاعب بوصفه استراتيجية تأثير اجتماعي. كما أن النرجسية قد ترتبط بالتلاعب عندما يكون الهدف هو الحفاظ على صورة الذات أو تحقيق الاعتراف الاجتماعي، في حين قد تسهم السيكوباتية عبر اندفاعها وبرودها الانفعالي، ولكن بدرجة تختلف بحسب طبيعة العينة وسياق التفاعل.

٥- مناقشة الفروق الديموغرافية: لم تظهر فروق دالة تبعًا للجنس أو التخصص العام. وقد يشير ذلك إلى أن هذه السمات والسلوكيات ليست مقصورة على جنس دون آخر، وأنها قد تظهر عبر التخصصات المختلفة عندما تتشابه ضغوط الحياة الجامعية ومتطلبات التفاعل الاجتماعي داخلها. كما قد يدل ذلك على أن عوامل أخرى (مثل المناخ الأخلاقي في القسم، أو جودة العلاقات الزميلية، أو مستوى التعاطف والذكاء الانفعالي) قد تكون أكثر تأثيرًا من متغيرات الجنس والتخصص وحدها.

ثانيًا: الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يستنتج الباحث ما يأتي:

ثالثًا: التوصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

- إن مستوى التلاعب النفسي (الانفعالي) لدى طلبة العينة كان في حدود المستوى المتوسط.
- إن مستويات السمات المظلمة للشخصية (الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية) والدرجة الكلية جاءت في حدود المستوى المتوسط.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين التلاعب النفسي وأبعاد الثالوث المظلم والدرجة الكلية.
- يمكن التنبؤ بالتلاعب النفسي من خلال أبعاد الثالوث المظلم، وكانت الميكافيلية المنبئ الأقوى.
- لا توجد فروق دالة في التلاعب النفسي أو الدرجة الكلية للثالوث تبعًا للجنس أو التخصص العام أو التفاعل بينهما.
- تفعيل دور وحدات الإرشاد النفسي في الكلية لتنفيذ برامج توعوية حول أساليب التأثير غير السوي داخل العلاقات الطلابية وكيفية مواجهتها بطرق بناءة.
- تنظيم ورش تدريبية للطلبة حول مهارات الحزم (التعبير عن الرأي ورفض الضغط) وإدارة الصراع داخل المجموعات الطلابية.
- تعزيز ثقافة النزاهة والاحترام والعدالة داخل الأقسام من خلال نشاطات طلابية وتربوية تقلل من فرص الاستغلال أو الضغط العاطفي.
- التنسيق مع المرشدين وأعضاء الهيئة التدريسية لرصد المشكلات التفاعلية المتكررة بين الطلبة والتدخل المبكر لمعالجتها.

رابعًا: المقترحات: يقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة في الموضوع، منها:

- توسيع نطاق الدراسة لتشمل كليات وجامعات أخرى للتحقق من إمكانية تعميم النتائج.
- إدخال متغيرات نفسية وسيطة أو معدِّلة مثل التعاطف، والانفصال الأخلاقي، والذكاء الانفعالي، والمناخ الأخلاقي.
- استخدام تصميم طولي لتتبع تغير التلاعب النفسي والسمات المظلمة عبر الزمن ومعرفة اتجاه العلاقة بصورة أدق.
- التحقق من خصائص القياس للمقاييس المستخدمة في عينات محلية أكبر من خلال تحليل عامل تأكيدي وتكافؤ القياس عبر الجنس والتخصص.

خامسًا: حدود البحث: تفسَّر نتائج البحث ضمن حدوده، وهي: (١) اقتصار العينة على كلية واحدة/جامعة واحدة، (٢) اعتماد تصميم وصفي ارتباطي لا يسمح بالاستدلال السببي، (٣) الاعتماد على مقاييس تقرير ذاتي قد تتأثر بتحيز الاستجابة الاجتماعية.

المصادر والمراجع:

١- أميمن، عثمان علي. (٢٠٢٥). شخصنة السلطة والثالوث المظلم للشخصية وعلاقتهما ببعض المتغيرات. المجلة العلمية لكلية التربية، ٤(١)، ٢٦٦-٣٠٦. https://doi.org/10.37375/foej.v4i1.3153

٢- الدليمي، رواء سامي علي؛ وصالح، علي عبد الرحيم. (٢٠٢٢). التلاعب النفسي (الانفعالي) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني لقسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، جامعة البصرة (٢٩-٣٠ آذار ٢٠٢٢)، ٢٢٩-٢٣١.

٣- زويل، محمد جمال الدين. (٢٠٢٥). الثالوث المظلم للشخصية وعلاقته بالاستحقاق النفسي وسوء السلوك الأكاديمي لدى طالب الجامعة: دراسة تنبؤية فارقة. مجلة التربية (جامعة الأزهر/كلية التربية بالقاهرة)، العدد (٢٠٥)، الجزء (١)، ٣٥-١٠٠.

٤- عطا الله، محمد إبراهيم محمد. (٢٠٢١). الثالوث المظلم في الشخصية وعلاقته بخداع الذات والميل إلى الانتحار لدى طلبة الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، العدد (٦٨)، الجزء (٢)، ٢٨٥-٣٣٨.

٥- عبدالحميد، مسر محمد سعيد. (٢٠٢٥). النموذج البنائي للعلاقات بين الثالوث المظلم للشخصية والخوف من تفويت الفرص والفوبينج لدى طلبة الجامعة. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (١٣٨)، ٤٦٣-٥٧٥.

6- Aluja, A., García, L. F., Rossier, J., et al. (2022). Dark Triad Traits, Social Position, and Personality: A Cross-Cultural Study. Journal of Cross-Cultural Psychology. https://doi.org/10.1177/00220221211072816

7- Austin, E. J., Farrelly, D., Black, C., & Moore, H. (2007). Emotional intelligence, Machiavellianism and emotional manipulation: Does EI have a dark side? Personality and Individual Differences, 43(1), 179–189. https://doi.org/10.1016/j.paid.2006.11.019

8- Austin, E. J., Saklofske, D. H., Smith, M., & Tohver, G. (2014). Associations of the managing the emotions of others (MEOS) scale with personality, the Dark Triad and trait EI. Personality and Individual Differences, 65, 8–13. https://doi.org/10.1016/j.paid.2014.01.060

9- Bria, M., et al. (2022). Psychometric properties of the Short Dark Triad (SD3) across cultures: Evidence from a non-Anglosphere context. Frontiers in Psychology, 13, 962934. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.962934

10- Denovan, A., Plouffe, R. A., Dagnall, N., Artamonova, E., Kowalski, C. M., & Saklofske, D. H. (2024). The Short Dark Triad (SD3) across three countries: Measurement invariance and psychometric properties. Current Psychology. https://doi.org/10.1007/s12144-024-07030-0

11- Duradoni, M., Gursesli, M. C., Fiorenza, M., Donati, A., & Guazzini, A. (2023). Cognitive Empathy and the Dark Triad: A Literature Review. European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education, 13, 2642–2680. https://doi.org/10.3390/ejihpe13110184

12- El Keshky, M. E. S. (2022). Psychometric properties of an Arabic Version of the Dark Triad Dirty Dozen Scale. Australian Journal of Psychology, 74(1), 2138543. https://doi.org/10.1080/00049530.2022.2138543

13- Furnham, A., Richards, S. C., & Paulhus, D. L. (2013). The Dark Triad of personality: A 10year review. Social and Personality Psychology Compass, 7(3), 199–216. https://doi.org/10.1111/spc3.12018

14- Hyde, J., & Grieve, R. (2014). Able and willing: Refining the measurement of emotional manipulation. Personality and Individual Differences, 64, 131–134. https://doi.org/10.1016/j.paid.2014.02.036

15- Jones, D. N., & Paulhus, D. L. (2014). Introducing the Short Dark Triad (SD3): A brief measure of dark personality traits. Assessment, 21(1), 28–41. https://doi.org/10.1177/1073191113514105

16- Lenkov, S. L., et al. (2022). Cyber socialization engagement and dark tetrad of personality among young university students. International Journal of Cognitive Research in Science, Engineering and Education, 10(3), 99–108. https://doi.org/10.23947/2334-8496-2022-10-3-99-108

17- Maneiro, L., Navas, M. P., Van Geel, M., Cutrín, O., & Vedder, P. (2020). Dark Triad Traits and Risky Behaviours: Identifying Risk Profiles from a Person-Centred Approach. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(15), 5428. https://doi.org/10.3390/ijerph17155428

18- Muris, P., Merckelbach, H., Otgaar, H., & Meijer, E. (2017). The Dark Triad and psychopathology: A critical review. Perspectives on Psychological Science, 12(2), 183–204. https://doi.org/10.1177/1745691616666070

19- Paulhus, D. L., & Williams, K. M. (2002). The Dark Triad of personality: Narcissism, Machiavellianism, and psychopathy. Journal of Research in Personality, 36(6), 556–563. https://doi.org/10.1016/S0092-6566(02)00505-6

20- Penado Abilleira, M., Rodicio-García, M.-L., Ríos-de-Deus, M.-P., & Alonso del Hierro, T. (2024). Adaptation of the Short Dark Triad (SD3) to Spanish Adolescents. European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education, 14, 1585–1596. https://doi.org/10.3390/ejihpe14060105

21- Rassin, E., de Roos, M., & van Dongen, J. (2024). Dark personality traits and deception, and the short dark tetrad (SD4) as integrity screening instrument. Scientific Reports, 14, 311. https://doi.org/10.1038/s41598-023-50968-7

22- Siah, P. C., Hue, J. Y., Wong, B. Z. R., & Goh, S. J. (2021). Dark Triad and Social Media Addiction among Undergraduates: Coping Strategy as a Mediator. Contemporary Educational Technology, 13(4), ep320. https://doi.org/10.30935/cedtech/11104

23- Wood, P. (2021). Emotional Manipulation in Social and Emotional Learning and Pastoral Support: The "dark side" of Emotional Intelligence and its consequences for schools.)غير منشورة(مخطوط/ورقة عمل.

24- Burton, B. S. (2021). The Dark Triad: Pathological Personality Traits. Gettysburg College (Student Scholarship).